مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مظاهر النشاط العلمى والدينى في مدينة سنجار

خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

د/ أحمد حامد أحمد

مظاهر النشاط العلمى والدينى فى
مدينة سنجار[1] خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

مقدمة:-

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مدينة سنجار التي قامت بدور مهم في تاريخ الحضارة الإسلامية، مما أدى إلى إهتمام المؤرخين والجغرافيين بها، فهناك إشارات عديدة بين بطون المصادر والمراجع التاريخية حول الأحداث السياسية والحضارية لهذه المدينة إلا أن الحياة العلمية والثقافية كانت أقل نصيبًا من هذه الإشارات حتى وإن وجدت فإنها لا تفى بالغرض إذ لا تعطى للمدينة حقها ومكانتها العلمية على الرغم من أنها كانت من أهم المراكز العلمية والتعليمية المهمة في الدولة العربية الإسلامية، وتخرج منها العديد من العلماء والفقهاء والقضاه الذين تعلموا وتخرج على أيديهم العديد من الشخصيات البارزة.

ولأهمية موقع مدينة سنجار من الناحية الجغرافية الذى يربط العراق ببلاد الشام أدى ذلك إلى جذب العديد من أقطاب وعلماء وفقهاء المسلمين من نواحى ديار الإسلام إليها كما أن مدينة سنجار تقع على طرق المواصلات التجارية ومراكزها مما أدى إلى تفاعل حضارى وثقافى مع سكانها والبلدان الأخرى كما كان للدولة دور كبير في إزدهار الحياة العلمية في مدينة سنجار حيث شجع الخلفاء والأمراء ورجال الدولة للعلم والعلماء فيها لذا كان لسكان سنجار دورًا كبيرًا في إزدهار الحياة العلمية من خلال نشاطهم الفكرى والإنسانى من خلال الدور الإجتماعى والإقتصادى الذى حظوا به من تقربهم للأمراء ورجال الدولة . إضافة إلى انتقال العديد من علماء سنجار إلى مدن الدولة

---

[1] بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم وأخرة راء مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وسبب التسمية ما سمعه ياقوت من أهل المدينة أنها تقع في لحف جبل عال ويقول أن سفينة نوح عليه السلام عندما مرت بالجبل اصطدمت به فقال نوح س جبل جار علينا فسميت سنجار وأن أهل المدينة يعرفون هذا صغيرهم وكبيرهم ويتداولونه. ياقوت : معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان (د.ت.) المجلد الثالث، ق٥، ص٧٨.

الإسلامية طلبًا للعلم في الوقت الذى كانت هناك رحلات علمية إلى مدينة سنجار مما أدى إلى رواج فكرى وثقافى نتيجة لهذه اللقاءات.

كما كان للمؤسسات التعليمية في مدينة سنجار دور كبير في تنشيط الحركة العلمية والدينية والركيزة الاساسية التي قامت عليها الحركة العلمية فضلاً أن هناك بعض المؤسسات التي لم تنشأ بغرض العلم إلا أنها ساهمت في نشر ودعم الحركة العلمية في سنجار، لذا برز في مدينة سنجار العديد من العلماء في مختلف المجالات سواء العلوم الدينية (الشرعية) والتى أساسًا لظهور العلوم الأخرى، مما أدى غلى ظهور علماء أجلاء ولا سيما في علمى القراءات والتفسير، وظهور علوم أخرى مثل علوم اللغة وآدابها، وعلم التصوف والذهد، ثم ظهرت في مدينة سنجار بعض العلماء الذين برزوا في دراسة العلوم العقلية والتى تشمل الفلك والحساب والطب والصيدلة وعلم الكلام والفلسفة وغير ذلك.

وبعد المراجعة والبحث تبين أن الموضوع لم يطرق من قبل ولم يكتب فيه دراسة علمية متخصصة إلا ما وجد شذرات في بطون الكتب والمراجع وجاءت كتب التراجم والوفيات في مقدمة المصادر التاريخية التي تم الإستعانة بها، وأن مجال الحياة الثقافية من المجالات المهمة التي تكشف عن حقيقة تقدم كل أمه خلال فترات التاريخ الإسلامى.

وعلى الرغم من الطبيعة الحربية لمدينة سنجار وقربها من امبراطورية الروم البيزنطية إلا أن ذلك لا يحول دون نهضة ثقافية لهذه المدينة لتكون جديرة بالبحث والدراسة.

لذا إعتمدت في كتابة البحث عن المنهج التاريخى الوصفى التحليلى حيث قمت بجمع المعلومات والروايات التاريخية من بطون المصادر والمراجع وتحليلها بشكل موضوعى بما يخدم موضوع الدراسة.

لذا أفردت هذا البحث لابراز دور المدينة في مظاهر النشاط العلمى والدينى خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وقد قسمت البحث إلى اربعة محاور على النحو التالى:

<u>المحور الأول بعنوان</u> :- أهمية موقع مدينة سنجار:- وقد تطرقت إلى خصائص موقع المدينة من الناحية الجغرافية وتعرضت لآراء المؤرخين في وصفهم للمدينة بأنها غنية

بالموارد الإقتصادية ذلك الأمر الذى رفع بعض ملوك إقليم الجزيرة ممن أقاموا إمارات لهم في مناطق مختلفة إلى التطلع إلى إقليم سنجار كما أنها تقع على طرق المواصلات والتجارة منذ قديم الزمان لذا نعمت سنجار بتطور حضارى عظيم على مر العصور.

المحور الثانى :- عوامل إزدهار النهضة العلمية في مدينة سنجار، حيث أن المدينة حظيت بنهضة علمية وثقافية عبر التاريخ حيث غلب على أهلها الديانة النصرانية إلى ما بعد الفتح العربي الإسلامى فنجد أنهم أقاموا العديد من مؤسسات العلم والثقافة وشيدوا دور العبادة وبرز العديد من العلماء والرهبان حفظوا التاريخ الكنسى فأسسوا أديرة في نواحى متعددة من المدينة، التي كانت زاخرة بأخبار هؤلاء العلماء وحافلة بأسمائهم . إضافة إلى رغبة الملوك في إقامة المدارس والربط والزوايا والخانقاوات وأوقفوا عليها الأوقاف.

المحور الثالث :- أهم المراكز العلمية والدينية في مدينة سنجار :- حيث زخرت مدينة سنجار بالعديد من المراكز العملية الدينية والتى كانت بطبيعة الحال في العصور الإسلامية فكانت تجرى حلقات العلم في المساجد ودور الفقهاء والعلماء ومنازل المحدثيين ثم تطورت إلى بناء المدارس النظامية في بغداد والتى انشئت سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م في عهد الوزير السلجوقى نظام الملك الطوسى وزير السلطان ملكشاه الذى ذُكِرَ عنه أنه أول من اعتبر أن المدرسة أول مكانًا منظمًا للتعليم وأولوا لها الأوقاف وزودوها بالمدرسين ثم ظهرت الخانقاوات إلى جانب المدارس وتخرج العديد من السنجارة ممن عرفوا بالمشايخ والقراء المحدثين والأئمة.

أما المحور الرابع:- وهو عن أهم علماء سنجار سواء النحويون أو الشعراء أو اللغويون أو المحدثين مما راجت الحياة العلمية والدينية في مدينة سنجار. وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مظاهر النشاط العلمى والدينى في مدينة سنجار
خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي

أهمية موقع مدينة سنجار :-

تقع مدينة سنجار في إقليم الجزيرة[١]، الفراتية، ذلك الإقليم ذو الطبيعة الخاصة لذا قسمها العرب إلى ثلاث مناطق لا تفصل بينها إلا مجارى مائية قليلة الأهمية عرفت باسم القبائل التي نزحت إليها قبل الإسلام وهم ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة ولكل منها مدناً وقرى تابعة لكل منطقة وعدت سنجار من كور[٢] ديار ربيعة خاصة ومنها نصبين وارزن وآمد، رأس عين وميافارقين، ماردين، بالمربايا، بازيرودى[٣].

لذا فهى تتألف من الأراضي الواقعة شرقى نهر الخابور الكبير المنحدر من رأس عين وتلك الأراضي التي تقع في نهر الهرماس المنساب في وادي الثرثار[٤] إلى دجلة ومن غربه حتى نصبين وشرقه سهولاً يسقيها نهر الخابور الصغير[٥] حيث أوضح ابن الأثير[٦] أن أصل منبع نهر الثرثار هو شرقى المدينة وقريب منها. وديار ربيعه وكورها

---

[١] إقليم الجزيرة تلك الأراضي الواقعة بين نهرى دجلة والفرات إلا أن هناك مدناً وقرى شرقى دجلة وغربى الفرات تنسب إلى الجزيرة وهى خارجة عنها وتأدية منها. ابن حوقل : صورة الأرض، ج١، بيروت . دار مكتبة الحياة ١٩٦٣، ص ١٩١، الأصطخرى : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى وزارة الثقافة والارشاد القومى، القاهرة ١٩٦١، ص٥٢ وليس في هذا العالم بلد تستحق الذكر وتجلب الأنظار إليها أكثر من بلاد التمرين حيث عرفت عند اليونان والرومان باسم ميزويونامى وعند العرب باسم الجزيرة، أدى شير : تاريخ كلدو وأثور، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – بيروت١٩١٢ – ١٩١٣ ص ١.

[٢] كور: جمع كورة وهى كل صقع يشمل عدة قرى ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها، ياقوت معجم البلدان، ج١ : ص٣٦-٣٧.

[٣] ابن خرداذبة : المسالك والممالك، مكتبة بريل بغداد ١٩٨٩، ص٩٥.

[٤] وادي الثرثار : وادى بالجزيرة بين سنجار وتكريت،فالقادم من البصرة ينزل قرية يقال لها ثرثار، الأزدى : تاريخ الموصل، تحقيق على أبو حبيبه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٦٧، ص٩٤.

[٥] عماد رؤوف : الموصل في العهد العثمانى، ص١٣.

[٦] الكامل في التاريخ، ١٣جزء، دار صادر، بيروت لبنان ١٩٦٥-١٩٧٦، ج٤، ص٣١١.

هي بلد، بعربايا، نصبين، دارا، ماردين، كفرتوثا، وتل يسمى سنجار، ورأس العين، الخابور[١] . ويذكر ابن شداد الصقع الثانى وهو ديار مضر وفيها حران، والرها، والرقة أما الصقع الثالث وهو ديار بكر واشهر بلادها ميافارقين، أرزن، آمد[٢]، نصيبين، سنجار، سحرد، وبيس، حران، الرها وجزيرة ابن عمر[٣]

وذكرها القلقشندى[٤] أن سنجار من ديار ربيعة من الجزيرة القرائية في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة، حسب الإقليم العرفى[٥] وفى وصف ابن رستة[٦] للإقليم الرابع الرابع الذى تقع ضمنه مدينة سنجار امتاز باعتدال مناخه فيمر ببلاد التبت، وخراسان، وشهرزور وثُرَّ من رأى والموصل مرورًا على بلاد الشام حيث مدن بالس، منيح، ميساط وملطية وحلب، وقنسرين، وأنطاكية وطرابلس وطرسوس واللاذقية ثم يمر ببحر الشام على جزيرة قبرص ورودس ثم يمر بأرض المغرب على بلاد طنجة وينتهى إلى بحر المغرب.

وقد وصف القلقشندى[٧] حدود هذا الإقليم من حيث العرض ثلاث وثلاثون درجة ونصف وثمن درجة، ووسطه حيث العرض ست وثلاثون درجة وخمس وسدس درجة وأخره حيث العرض تسع وثلاثون درجة إلا عشرًا فتكون سعته خمس وسبع عشرة دقيقة

---

[١] قدامه بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق الدكتور مجمد حسين الزبيدى، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ص ١٧٦.

[٢] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة، تحقيق يحى عبارة، وزارة الثقافة والارشاد القومى دمشق١٩٧٨، ج٣، ق١، ص ٦.

[٣] ابن خلدون : تاريخ بن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم، دار الكتاب اللبنانى بيروت ١٩٦٧-١٩٧٨ مجلد ٥، ق ٥، ص ١١٥٤.

[٤] صبح الأعشى في صناعة الانشا، وزارة الثقافة والارشاد القومى والمؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (د.ت.) ج٤، ص ٣٢٣.

[٥] أبو الفدا : تقويم البلدان، تصحيح رينود-البارون ماك -كوكين داسلانندار الطباعة السلطانية باريس١٨٥٠، ص٢٨٢.

[٦] الأعلاق النفيسة، طبعة ليدن برلين ١٨٩١، ج٧، ص٩٧ – ٩٨ .

[٧] صبح الأعشى : ج ٣، ص ٢٣١.

بالتقريب، واستطرد قائلاً أن قياس المدينة من حيث الطول ست وستون درجة والعرض ست وثلاثون دقيقة[١].

وذكر ابن شداد[٢] الذى عاش في القرن السابع الهجري أنه كان في وسط المدينة تهران، يعرف إحداهما بنهر دار العين والآخر يخرج من عين في البلد تسمى عين الأصناف، تجرى في المدينة ثم تخرج من تحته سورها وصف شيخ الربوه الأنصارى[٣] بأن المدينة نفسها كأن يشقها نهر يصب في وادى الثرثار من ناحية الشمال، لذا نجد أن المصادر أوردت بأن فوهة نهر الخابور الذى يصب في نهر الفرات هو في أرض سنجار[٤] لذا دللت العديد من المصادر على أهمية موقع سنجار وغناها بالموارد مما دفع دفع بعض ملوك إقليم الجزيرة وأمرائها ممن أقاموا إمارات لهم في مناطق مختلفة إلى التطلع لإمتلاك سنجار، حيث ذكر ابن الأثير[٥] إمتلاك صلاح الدين الأيوبى مدن الجزيرة فقال (أن جميع ما ملكه صلاح الدين في أرض الجزيرة أستقر بملك سنجار، لأن سنجار كانت على الجميع كالسور.

وأشار ابن خلدون[٦] في هذا الصدد بقوله، لما ملك صلاح الدين سنجار سنة ٥٧٨ ٥٧٨ هـ، ١١٨٢ م صارت سباجًا على جميع ما ملكه . ولمزايا موقع مدينة سنجار الطبيعية أنها كانت تضاهى مدينة دمشق[٧] حيث قدر لهذه المدينة بفضل موقعها الإستراتيجى الممتاز وجغرافيتها الطبيعية ونشاطها الإقتصادى الكثيف أن تسهم بدور

---

[١] القلقشندى : صبح الأعشى، ج٤، ص٣٢٢.

[٢] الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة نتحقيق يحى عبارة وزارة الثقافة والارشاد القومى دمشق ١٩٧٨م، ج٣، ق١، ص ١٥٦.

[٣] نخبة الدهر في عجائب البر والبحر مكتبة المثنى بغداد (د.ت.)، ص١٩١، ليسترانج : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيسن، مطبعة الرابطة، بغداد١٩٥٤م، ص ١٢٨.

[٤] الحميرى : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٤م ، ص٣٢٦.

[٥] ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٨٨ أحداث.

[٦] ابن خلدون : تاريخه، مجلد ٥، ق ٣، ص ٧٤.

[٧] سروليس بدج : رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطبعة شفيق ١٩٦٨، ج٢، ص١١٢-١١٣ .

حيوى وفعال في الجزيرة الفراتية حيث أثبتت الدراسات الحديثة أنها مدينة عريقة منذ القدم وأنها تتمتع بأهمية سياسية وإقتصادية وجغرافية عظيمة، وأنها تحتوى على متطلبات الحياة وأصالة المدينة تتبلور لما فيها من سعة مساحة الأطلال وبقايا الأبنية المتناثرة وسور المدينة، فقد لوحظ من تخطيط بناء المدينة وأوصافها أن بناء سنجار كان منحدر من التلال الصخرية التي كان يشقها مجرى ماء وهذا ما أشارت إليه أقوال المؤرخين القدامى حيث كانت مقسمة إلى قسمين جنوبى وشمالى، ويكون بينهما ما يشبه الوادى، محاطة بسور إنارة ما زالت باقية، لذلك فإن بيوت المدينة فهى مبنية على شكل سلاسل من المدرجات بعضها فوق بعض.

ويتبين من النصوص السابقة أن موقع مدينة سنجار له أهمية طبيعية خاصة في وصفه وتعداد محاسنه وهو بمثابة حصن فريد من نوعه فهى نقطة إتصال بين حكومات الشرق والغرب ذات أثر كبير من الوجهة الحربية، لذا اعتدت المدينة من المواقع العسكرية خلال الحملات التي قامت في الماضى من أجل تكوين إمبراطوريات عالمية، فظلت سنجار لفترات طويلة مسرحًا للجيوش القادمة من الشرق والغرب، تناوبت عليها دول مختلفة تركت كل منها أثر من حضارتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها لهذا غدت سنجار مسرحًا لمعتقدات وديانات ولغات مختلفة[1].

كان لموقع مدينة سنجار على طرق المواصلات في لحف جبل عالٍ في وسط برية واسعة وقربها من وادٍ غنى بالخيرات[2] وما يحيط بها من أراضي زراعية ورعوية فسيحة وما تمتعت به من ثروة حيوانية كان له أبلغ الأثر في إزدهارها الإقتصادى والعمرانى والثقافى على مر العصور، ووصفها القزوينى[3] وهو من جغرافى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي حيث قال : (..... وعماراتها حسنة كأنها مختصر دمشق، ما رأيت أحسن من حماماتها، وبيوتها واسعة جدًا وفرُشها خصوص،

---

[1] تبلغ مساحة ارض سنجار ٢٤٧٢ كم٢ من مساحة العراق الحالية ٤٣٨٤٤٦ كم٢، خالد عبد النعيم العانى : موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات ١٩٧٧، ج١، ص٣٢.

[2] ياقوت : معجم البلدان، مج ٣، ق٥ دار إحياء التراث – بيروت – لبنان، ص٧٨.

[3] آثار البلاد واخبار العباد، ج١ بيروت دار صادر بيروت ١٩٦٠، ص٣٩٣، القرمانى : أخبار الدول وآثار الأول، مطبعة عباس الميرزا التبريزى بغداد ١٢٨٢ هـ، ص٤٥٣.

وكذلك تأثيرها وتحت كل أنبوبة حوض مجرى مثمن في غايــة الحُســن، وفــى ســقفها حمامات ملونة الأحمر والأصفر والأخضر والأبيض على وضع النقــوش، فالقاعــد فــي الحمامات كأنه في بيت مدمج) وبها أنهار جارية وعيون مطردة وبهــا فواكــه صــيفية وشتوية مع رخص سعرها، كالسماق والجوز واللــوز والزيتــون والأتــرنج والسمســم والرمان الكبير[١] كثيرة البساتين[٢] وبها مياه كثيرة من القنى[٣] تشبه دمشق فــي كثــرة بساتينها وأنهارها[٤] كثيرة الأشجار والفواكه[٥].

وسنجار مدينة عامرة طيبة في وسطها نهر جارى وأمامها وادى فيه بساتين ذات أشجار وترنج ومارنج[٦]. ويصفها ياقوت الحموى[٧] الذى زار المدينة خلال القرن السابع السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي بأنها مدينة قد خرج منها جماعة من أهل العلــم والأدب والشعر كما قدم خالد الزبدى في جماعة معه من زبيد[٨] إلى سنجار.

---

[١] ابن حوقل : صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٣، ص ١٩٩، المقدسى : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت ١٩٠٦، ص ٤٥.

[٢] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة، ج٣، ق١، تحقيق يحيى عبــارد، دمشــق وزارة الثقافة ١٩٧٨، ج٣، ق١، ص ١٥٦، القرمانى: أخبار الدول، ص ٤٥٣.

[٣] ابو الفدا : تقويم البلدان، ج١، تصحيح زينود – البارون، مال كوين دســلان، دار الطباعــة الســلطانية ١٨٥٠، ص ٢٨٣، القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية (١٩١٣ – ١٩١٨) ج٤، ص ٣٢٢.

[٤] ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة المسماه " تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار ج١ طبعة ١٩٦٦، ص ١٥٩

[٥] ابن فضل الله العمرى : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب المصرية ١٩٢٤، ص٦.

[٦] ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج ٣، ق ٥، ص٧٨.

[٧] ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج ٣، ق ٥، ص٧٨.

[٨] زبيد: تقع في أرض الخصيب بسهل تهامه بين اليمن والبحر الاحمر ينسب اختطاطها إلى محمد بن زياد عامل الخليفة المامون العباسى على اليمن ٢٠٤هـ/٨١٩م فهى مدينة عجيبة الموضع مــدورة ومكانــا حصينا، ففى الشكل الدائرى تختفى الزوايا في أركان أسوارها، راجع الدمشقى: صفة بــلاد المغــرب ومكة وبعض بلاد الحجاز، المعروف بتاريخ المستبصر، حققه اوسكر لوفجرين، ط٢، بيــروت١٩٨٦م ص٨٢–٨٣، الجندى: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علــى الاكــوع، بيــروت ١٩٨٣، ط١، ص٢٢١، يحى بن الحسين بن القاسم بن محمد: غاية الأمانى في أخبار القطر اليمــانى=

ويتبين من النصوص السابقة أن مدينة سنجار نعمت بتطور حضارى عظيم نتيجة لإزدهارها الإقتصادى بفضل وقوعها على طرق التجارة منذ قديم الزمان[١] حيث تمتعت بتجارة مزدهرة شاركه تجارتها مدينة الحصر[٢] وتكريت[٣] فقد شهدت سنجار حركة تجارية واسعة سواء كانت تجارة داخلية و خارجية فقد قامت فيها الأسواق العامة والخاصة، كذا أشار ابن شداد بقوله " وفى سنجار الأسواق العامرة[٤] حتى غدت مجتمعًا لتجار العراق والشام وانعكس ذلك على أهلها فصاروا أصحاب ثروة ومال وعلم وبذلك يكون العامل الإقتصادى قد قام بدور مهم في الإزدهار العلمى لمدينة سنجار خلال هذه الحقبة التي نحن بصددها موضع الدراسة.

ويتبع مدينة سنجار أسماء بعض المواقع التابعة لها وهى التي تسمى بالأعمال حيث أن عددها إختلف بإختلاف الأوضاع السياسية التي كانت تتغير من وقت الآخر في إقليم الجزيرة، حيث ذكر الأذدى[٥] أن سنجار يتبعها قرى عديدة منها النجدية وأشار ابن حوقل[٦] وابن الأثير أن لسنجار ضياع عديدة منها قرية الحبال وأورد ياقوت أن لسنجار

=تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة١٩٨٦، ج١، ص١٥١، حسن خضيرى أحمد (الدكتور): دراسات وبحوث في التاريخ الإسلامى، القاهرة٢٠٠٨، ص١٣٩، طاهر مظفر(الدكتور) : بناء مدينة زبيد في اليمن مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧، العدد ١٣، ص٣١٤

- Enc., of Islam, art (Zabid) .
- Croken, Barbara Eileen: Zabid under the Rasulids of yamen, Ph.D. Diss., Harvard university, 1990, pp.52-54.

[١] مدينة الحضر : كانت قد اشتعرت في القرن الثانى بعد الميلاد وكان ملوكها في وقت من الأوقات من أصل عربي وكانت أكثر المدن حصانة ومناعة، وجرت عليها حضارات عدة ولم تتل منها.

دروث مكاى : مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب، مطبعة دمشق ١٩٦١ ج١، ص ١٠٨، كما أشار ابن الفقية الهمزانى (الحضر) هي على برية سنجار وأن تكريت قريبة منها، الهمداني: مختصر كتاب البلدان، لندن، مطبعة بريل ١٣٠٢ هـ، ج١، ص١٢٩.

[٢] بدج : رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٦٨، ج٢، ص١١٤.

[٣] الإعلاق الخطيرة، ج ٣، ق١، ص١٥٦.

[٤] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ١٥٧

[٥] تاريخ الموصل، ج١، تحقيق على حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة ١٩٦٧ م، ص٢٦٨.

[٦] صورة الأرض، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٣، ص ١٩٩

نواح كثيرة منها النعمانية، وأبو شامة أورد أن ماكسين هي من أعمال سنجار كما ذكر ابن واصل أن تليعفر من أعمال سنجار.

عوامل إزدهار النهضة العلمية في سنجار:-

تبوأت مدينة سنجار مكانه علمية مرموقة ليس فقط خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، فهى مدينة عريقة منذ عصورها التاريخية الأولى، فمدينة سنجار كغيرها من مدن الجزيرة الفراتية كانت قد غلبت على أهلها الديانة النصرانية إلى ما بعد الفتح العربي الإسلامى فالملاحظ أن النواة الأولى لدور العلم ومعاهدة كانت تتمثل آنذاك بالأديرة والكنائس التي أنشئت في داخلها المدارس بعلومها وأنظمتها واحتشد بين جدرانها المئات من المتعلمين والمصنفين والشعراء وذلك لوجود أسقفية في قلب المدن ووجدت أسماء الكثيرين من أساقفتها حيث كانت هذه الأسقفية في القرن الرابع الميلادي تابعة من حيث التصنيفات الكنسية لمطرانية عربای التي كان مركزها مدينة نصيبين، فتاريخ المسيحية في مدينة سنجار قديم ويرجع قدمه إلى القرون الأولى لظهور المسيحية، فعاشت في مدينة سنجار مدة تزيد عن إثنى عشر قرناً في متعة ورفاهية في بداية أمرهم ساعدهم على ذلك موقع المدينة الجغرافى وحصانتها ووعورة سطحها ومسالكها وكثافتهم بالنسبة إلى الطوائف الأخرى في المدينة[1].

لذلك أقام مسيحو سنجار العديد من مؤسسات العلم والثقافة وشيدوا دور العبادة وتخرج العديد من علماء حفظوا التاريخ الكنسى، فهناك العديد من الرهبان أسسوا أديرة في نواحى متعددة من المدينة[2].

ومن الملاحظ من خلال الدراسة أن مسيحى سنجار والجزيرة القرانية تمتعوا بقدر كبير من الحرية في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية وإشتراكهم في معظم مهام

---

[1] ابن عبد ربه : العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٨ – ١٩٥٣) ج٦، ص ٢٥٣، القلقشندى، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى – دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣ م، ج١، ص١٣٢، الدملوجى، اليزيدية، ص ٤٧٥.

[2] Fley(JEAN. Maunice : EmcoreAbd al. Masih de sindjar ,Le Museom, LXXVIL, Louvaim, 1964. P: 219 – 220

الحكمة وقيامهم بدور فعال في تطور الحياة الثقافية والدينية في المدينة في ظل الدولة العربية الإسلامية خلال عصورها المتعاقبة.

وهذه الأديرة والكنائس كانت زاخرة بأخبار هؤلاء العلماء وحافلة بأسماء العديد منهم، وإن كانت المؤسسات الدينية إقتصرت منذ القدم على تعليم اللغة الأرامية[١] وآدابها وسرعان ماتوسعت آفاقها في ايام الدولة الإسلامية وخاصة النهضة العلمية خلال العصر العباسى الثانى، فبرزت العديد من مناهج اللغات، مثل اللغة العربية واليونانية ومناهج الفلسفة والتاريخ والعلوم الرياضية والطب، ونبغ في هذه العلوم العديد من العلماء لا تزال أمهات الكتب تحتفظ بهم.

وعاش مسيحو سنجار جنبًا إلى جنب مع المسلمين، بعد الفتح العربي الإسلامى لمدينة سنجار وجاء العديد من العلماء الذين طبقوا مبادئ وتعاليم الدين الإسلامى، ومن ثم أصبح جامع سنجار بحلقاته المتعددة بمثابة منارة للعلم والعلماء ومؤسسة دينية إسلامية، تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء والقضاه والمحدثين والقراء والحفاظ والخطباء والرواه والمشايخ والائمة والزهاد[٢].

وكان من أهم عوامل ازدهار الحركة الفكرية والثقافية في مدينة سنجار كثرت مؤسساتها التعليمية وتعددت معاهدها ومدى رغبة الملوك سواء كانوا من الملوك الإتابكة والأيوبيين في إقامة المدارس والربط والزوايا والبيمارستانات وكل ماله صلة بالحركة العلمية والثقافية للمدينة، وكان الملوك والأمراء أول ما يفعله الواحد منهم أن ينشئ مدرسة بإسمه ويوقف عليها الأوقاف والجرايات كما كان هو الذى يعين لها المدرسين والخدم وما سواهم.

---

[١] شهد القرن الثانى الميلادي وحتى القرن السابع (الأول الهجري) إنتشارًا كبيرًا للغة الأرامية حيث تكلم بها العام والخاص وبلهجة واحدة في الجزيرة الفراتية وكان مركزها أورهاى (الرها) ونصيبين والمدائن وشيدت ايضًا مدارس في المدن الأخرى، حيث غلب على تلك الأديرة ظهور العديد من العلماء كتبوا في كل أنواع علوم المعرفة وفنونها وكتبوا في الإلهيات وتفسير الكتاب المقدس، أدى شير : تاريخ كلدوا وأثور، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين بيروت (١٩١٢-١٩١٣) ج٢، ص ٢٦٩.

[٢] ابن جبير : رحلة ابن جبير مطبعة السعادة مصر ١٩٠٨، ص ٢١٨ – ٢١٩.

وكان للجزيرة الفراتية وما آلت إليه من حضاره عظيمة، نتيجة لتطور المجتمع والإحتكاك المباشر بالحضارات الأخرى، مما جعل حضارتها تستحكم وتزداد رسوخًا ولأبن خلدون[١] قوله في ذلك (أن الحضارة في الأمصار من قبل الدولة، أنها ترسخ بإتصال الدولة ورسوخها إذ اتصلت تلك الدولة وتعاقب ملكوها في ذلك المصر واحدًا بعد واحد، استحكمت الحضارة فيهم وزادت رسوخًا) .

كما أسهمت الموارد الإقتصادية ووقوع مدينة سنجار على طرق المواصلات البرية وعلى مقربة من واد غنى بالخيرات وما يحيط بها من أراضي زراعية فسيحة وما تمتعت به من ثروة حيوانية كبيرة ويدلل على ذلك ما وصفه القزوينى[٢] رمن جغرافى القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي عن غنى سنجار (وعماراتها حسنة كأنها مختصر دمشق، ما رأيت أحسن من حماماتها وبيوتها واسعة جدًا) لذلك نلاحظ أن سنجار مشهورة بالعمارات الحسنة[٣] إضافة إلى رخص اسعارها وكثرة خيرها وفواكهها الصيفية والشتوية لذا كان دخل الفرد في سنجار كبير حيث أن الزراعة فيها كانت وما زالت تمثل عماد الإقتصاد القومى والممول الأول في مشاريع العمران حيث ذكر ابن حوقل[٤] .. وللجميع من الدخل الكثير عن سائر وجوه الغلات والفواكة اليابسة والرطبة " مما ساعد ذلك على زراعة أصناف من الحبوب والبذور وإيجاد صناعات نسيجية كتانية قطنية[٥].

لذا برزت في سنجار بعض الصناعات القائمة على المنتجات الزراعية والحيوانية إلى جانب صناعات فنية كالنقش والحصر والتطريز فجعلت لأصحابها شهرة واسعة[٦].

---

[١] ابن خلدون (ابو زيد عبد الرحمن بن محمد ٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) مقدمه ابن خلدون، دار ابن خلدون، الأسكندرية (د . ت) ص ٥٢٩.

[٢] القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت ١٩٦٠، ج١، ص ٣٩٣.

[٣] القرمانى (أبو العباس أحمد بن يوسف ت ١٠١٣ هـ / ١٦١٠م) : أخبار الدول وآثار الأول، مطبعة عباس بغداد ١٢٨٣ هـ ج١، حتى ٤٥٣.

[٤] صورة الأرض، دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٣م ص ١٩٩.

[٥] ابن حوقل : المصدر السابق، ص ١٩٩.

[٦] أدى شير : تاريخ كلدو وأثور، ج١، ص ١١.

أهم المراكز العلمية والدينية في مدينة سنجار :-

تعددت المنشآت الدينية في المدينة الإسلامية وكانت المساجد الأساس الأول لهذه المنشآت والتي تنوعت بتنوع وظائفها مرتبطة بظروف الحياة السياسية والاجتماعية في العصور التاريخية الإسلامية المتتابعة ومن هنا جاءت المساجد والمدارس والربط والزوايا في عداد هذه المنشآت التي لبت حاجات المجتمع الدينية والعلمية[١]، فكانت المراكز العلمية والدينية خلال العصور الإسلامية في حلقات الدرس سواء في الزوايا أو المساجد إضافة إلى الدروس التي كانت تلقى في دور ومنازل الفقهاء والعلماء والقراء والمحدثين، وكانت هذه الدروس بصفة عامة تدرس العلوم الدينية ومبادئ القراءة والكتابة وبعض المعارف الأخرى، فظهرت المدارس في العصر السلجوقى في عهد الملك الطوس وزير السلطان ملكشاه، لذلك كانت نظامية بغداد التي أنشئت سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م وأوقف عليها الأوقاف من مال وضياع وخانات للإنفاق على المدرسين ومنذ ذلك الوقت تحولت المراكز العلمية من نظام الحلقة إلى المدرسة.

ثم انتشرت بعض المدارس في بلاد المشرق الإسلامى إلى أن التدريس بها كان يأخذ الصبغة الدينية، لذا كانت بعض الدارس في سنجار تقوم بدراسة مذهبين أو أكثر فظهرت في سنجارة ست مدارس منها مدرسة على المذهب الحنفى أنشأها عماد الدين زنكى[٢]، وأشار ابن الأثير[٣] إلى هذه المدرسة التي عرفت باسم المدرسة العمادية الحنفية. وأيضًا مدرسة بنى يعقوب الذى ذكرها إبن القفطى[٤] المتوفى ٦٤٦هـ، ١٢٤٨ ١٢٤٨ م بأنها عامرة وحسنة ومن بين مدرسيها محمد بين بياض الدمشقي ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥م.

---

[١] محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٢٣٤.

[٢] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص ١٥٧

[٣] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ١٢، ص ١٣٢ حوادث ٥٩٤هـ، التاريخ الباهر : ص ٩١.

[٤] القفطى : المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق حسن معمري، منشورات دار اليمامة لبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٠م، ص ٣١٩.

كما كان هناك مدرستان داخل سور المدينة يدرس الأول فيها الفقه على المذهب الحنفى وهى مدرسة نور الدين محمود ومدرسة صدر الدين التي كان يدرس فيها المذاهب الشافعي[١]، كما وجد مدرسة انشأها الأمير مجاهد الدين قايماز عتيق وهو مولى عماد الدين زنكى وهو الخادم الرومى الحاكم على الموصل الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والبيمارستان على نهر دجلة ووقف عليهما أوقاف كثيرة وكان دينًا صالحًا كريمًا عادلاً[٢] ومدرسة أم قطب الدين محمد عماد الدين زنكى والذى دفن فيها الفائز إبراهيم ابن الملك العادل الأيوبى[٣] الذى كانت تدرس فيها المذهب الشافعي[٤].

ومن أهم المراكز العلمية والدينية والتى سارت جنبًا إلى جنب مع المدارس لإزدهار الحركة العلمية في مدينة سنجار هي خانقاوات[٥] سنجار التي عملت على تربية

---

(1) Ellsseef : Norad Dim, PIFD, 1967 , P: 934 – 935.

(٢) أبو شامة : ذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثرى نشر عزت العطار الحسنى، دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٤، ص ١٤.

(٣) ابن شداد : المصدر السابق، ج٣، ق ١، ص ١٥٣.

(٤) الحنبلى : شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية نبغداد ١٩٧٨، ص ٢٧٥.

(٥) الخوانق : ومفردها خانقاه، وهى كلمة فارسية موعربة عن الخاق، وهو البيت، وكذا مكان أكل الملك، وأيضًا البيت الذى ينزل فيه الصوفية ويقيموا به، وقيل هو من الخنق لضيقهم على أنفسهم، وأوضحت في العصر المملوكى تشابه المسجد والمدرسة وبيت الصوفية لتطور العمارة وما أرفقه من تطور مفهوم الخانقاه ووظيفتها وكذا تخطيطها الذى شابه تخطيط المسجد والمدارس إذ تألف من واجهة رئيسية حجرية بزخارف بسيطة بواسطة فسقية ماء أو حديقة وبئر، بأواوين أو أورقة اربعة وأكبرها رواق القبله بسقف مرتفع للصلاة وعقد مجالس الذكر ومحراب ومنبر بأشرطة رخام وفسيفساء وبأحد أركانها وضع المدخل وسلم ليؤدى للدور العلوى واكتنفت خلاوى الصوفية الأواوين والرواقات بطوابق ومنها ما إقتصر على أيوان واحد أو انفصل ليطل على صحن غير الصحن المركزى الوسطى، أو إتخذت من الدور السفلى مكانًا له وهى عبارة عن مجر صغير الحجم مفروشة بالحصير ولها مصاطب ونوافذ تفتح الصحن فضلاً عن مرفقات البناء ومنافعه من مطبخ وحمام وفرن ومئذنه. الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ٣٦١ هـ، ص١٢٦، عطيت الله : القاموس الإسلامى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٦٣م ص ٣٢١١، غربال شفيق : الموسوعة العربية الميسره، دار نهضة لبنان الطباعة والنشر، لبنان ١٩٨٧م مجلدًا=

الناس وتثقيفهم خاصة وأنها كانت بتشجيع من الأمراء وأولى الأمر وكان يولى على كل خانقات شيخ (رئيس) يوقف عليها الأوقاف للإنفاق على ما فيها، كما كان يخصص للمنقطعين فيها من أرزاق وطعام يوميًا[١] مما زاد الإقبال على التعليم في تلك الخانقاوات وتخرج منها طائفة من العلماء في سنجار ممن عرفوا بالمشايخ والقراء والمحدثين والأئمة والزهاد.

وظهرت خلال القرن السابع الهجري ثلاث خانقاوات إحداهما داخل سور المدينة قيل أنها من بناء نور الدين محمود بن ذنكى وخانقاوتان خارج السور، إحداهما أيضًا من بناء نور الدين محمود وكانت بمثابة منارة للعلم للغرباء والواردين إلى المدينة، والثانية أنشأها الوزير جمال الدين محمد الأصفهاني[٢] وبرز من العلماء فيها أبو على الحسن بن محمود الجندى الأصل الموصلى المولد والذى نشأ في سنجار وتولى إشراف ديوانها في أيام عماد الدين زنكى، كان شيخًا طريفًا شيعى المذهب، فيه أدب وقال الشعر، وتوفى سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م[٣].

=ص ٧٥٠، كمال فريد شافعي : العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، السعودية ١٩٨٢ م، ص ١٢٤.

وكانت منشآت التصوف من خانقاوات وزوايا من المنشآت الدينية التي كانت تلازم ظهورها مع ظهور المدارس. محمد عبد الستار عثمان: المدينة الإسلامية، ص٢٤٢، الدراجى: الربط التكايا البغدادية في الفترة العثمانية، تخطيطها وعمارتها، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الأداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦ م، ص ١.

[١] المقريزى : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثارالمعروف بالخطط المقريزية تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٨، ج ٣، ص ٥٧٠-٥٧٥ .

[٢] ابن شداد : المصدر السابق، ج٣، ق ٣، ص ١٥٧.

[٣] ابن الساعى الخازن : الجامع المختصر في عيون التواريخ والسير، تصحيح مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٩٣٤، ج٩، ص ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨. الدملوجى : اليزيدية، نشر المجمع العلمى العراقى، بغداد، ١٩٧٣ ص ٤٨١.

علماء مدينة سنجار خلال القرن السابع والثامن الهجري / الثالث عشر والرابع والرابع عشر الميلادي.

أشار العديد من المؤرخين على أن العلماء الذين يلقبون بسنجارى فهم ينتسبون إلى مدينة سنجار التي هي في الجزيرة، لأن كتب الأنساب والتراجم أكدت على ذلك لذا فإن العلماء السنجاريون ومنهم الفقهاء والخطباء والمحدثين والرواه[١]. كانوا في تنقل دائم بين سائر مدن العراق والشام ومصر حتى أنهم كانوا يتولون القضاء ومناصب أخرى في الدولة الإسلامية كالوزارة وغيرها[٢].

وأشار ابن الأثير[٣] أن السنجارى هذه النسبة إلى سنجار وهى من بلاد الجزيرة نسب إليها العديد من العلماء قديمًا وحديثًا كما راجت المدينة بالعديد من العلماء فخرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر[٤].

ومن العلماء الذين بزروا في الشعر وله أشعار جيده ودرسوا النحو وتصدروا فيه هو شرف الدين السنجارى مولده بالمجدل سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٨م [٥]. ولقب بشرف الدين وكان في فترة من الفترات إمام الجامع الأزهر بالقاهرة ومن العلماء الذين عاشوا في سنجار وكان صاحب كرامات هو إبراهيم بن أبى بكر بن إبراهيم بن ابى بكر بن إسماعيل بن محمد البرلسى[٦] وكنى أيضًا بالسنجارى. وتوفى سنة ٧١٩هـ/ ١٣٢٠م[٧].

---

[١] السمعانى : الأنساب، تحقيق محمد عوامة، نشرمحمد امين مطبعة محمد هاشم الكتبى ١٩٧٦ج٧، ص ١٥٩ – ١٦٠.

[٢] السبكى : طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ١٤٣.

[٣] اللباب في تهزيب الأنساب، ج١، ص ٥٦٨.

[٤] ياقوت : معجم البلدان، مج الثالث، ق٥، ص٧٨.

[٥] الصفدى:الوافى بالوفيات، تحقيق إحسان عباس،دار صادر، بيروت،١٩٣١-١٩٧٢،ج٧، ص١٧٩-١٨٠

[٦] البرلس : نسبة إلى برلَّس، بفتحتين وضم اللام وتشديدها وهى بليده على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية وينسب اليها جماعة من اهل العلم، منهم ابو اسحاق ابراهيم بن ابى داود البرلسى الاسدى حدث عن اكابر العلماء مثل اليمان الحكم نافع بن محمد ياقوت الحموى : معجم البلدان مج ١، ق ٢، ص٣١٩ .

[٧] ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد حاد الحق، دار الكتب الحديثة ١٩٦٦، ج١، ص ٢١.

وبرز من العلماء كان وجيهًا في قومه وله حرمه وكرامات هو العالم حسن بن محمد بن سرسق الماردينى السنجارى وكان يلقب ببدر الدين ت ٧٧٥ هـ/١٣٧٣م[١].

وأيضًا من العلماء الذين يرعوا في علم القراءات محمد بن عبد القادر بن عمر الملقب بالنجم السنجارى الشافعي ولد ما بين سنة ٧٥٧ هـ / ٧٦٠ هـ كان عالمًا رحالاً في طلب العلم حتى غدا عالمًا فقيهًا أديبًا وأخذ عنه الكثيرون[٢] وترك نجم الدين السخاوى العديد من المؤلفات والتصانيف منها تكملة حرز الأمانى للشاطبى، تخميس قصيردة البردة، تيسير الشدة، بلوغ المراد من تخميس قصيدة بانت سعاد[٣] كما برز العالم نجم الدين السنجارى النقيعى[٤] فقيه وأديب صنف كتابًا في الجدل وأصاب فيه[٥] توفى قبل الثمانمائة هجرية أى قبل سنة ١٣٩٨م[٦].

ومن أهم علماء النحو الأوائل في سنجار العالم أبو سعيد أحمد بن عبد الجليل محمد صاحب كتاب " الإختيارات وأحكام الإشارات "، وأيضًا برز في علم الحديث العالم أبو سعيد الأربلى صاحب كتاب " الإبانة في علم الحديث ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م "[٧] كما

---

[١] ابن حجر العسقلانى : أنباء الغمر بأنباء العمر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد (١٩٦٧-١٩٧٠) ج١، ص ٨٤ – ٨٥.

[٢] السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت.)، ج٨، ص ٦٧ – ٦٨، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق (١٩٥٧-١٩٦٠) ج ١٠، ص ١٨٢.

[٣] البغدادى (اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير البابانى ت١٩٢٠) : إيضاح المكنون في الزيل على كشف الظنون مطبعة وكالة المعارف، اسطنبول ١٩٤٥م، ص ٣٤٣، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين، مطبعة الحكومة (١٩٥١-١٩٥٥) ج٣، ص١٨٩.

[٤] النقيعى : نسبة إلى قرية النقيعية من قرى سنجار، الدملوجى، الزيدية، ص٤٨١، كما ذكر باسم نجم الدين الدين مسلم بن سلامة واستدعى من بلدة سنجار إلى حلب ليدرس بالمدرسة الشاذبخيتية والذى أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندى الأتابكى الذى أناب عن نور الدين محمود بن زنكى بحلب، ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة، تحقيق دومنيك سورديل، المعهد الفرنسى للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣، ج١، ق ١، ص١١٣.

[٥] ابن قطلونغا : تاج التراجم في طبقات الحنفية مطبعة العانى مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٢، ص٧٧، الدملوجى، اليزيدية، ص ٤٨١.

[٦] ابن قطلوبغا : تاج التراجم، ص٧٧.

[٧] الدملوجى : اليزيدية، ص ٤٨٠ .

برز في علم الحديث العديد من علماء سنجار منهم نصر بن علـى بـن عبـد الله الملـك السنجارى خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي هو من رواة الحديث حيث روى عن معمر بن محمد بن عبد الله بن أبى رافع وروى عنه أبو القاسم سـليمان بـن أحمد بن أيوب الطيرانى وقيل أنه سمع منه بمدينة سنجار في سنة ٢٧٨هـ[١] والعـالم عبيده بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى السنجارى، والعالم مروان بن محمد السنجارى، والعالم محمد بن جبير بن بكر السنجارى، وأبو سعد إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله السنجارى، المعروف بالمؤذن وذكر أنه سكن في ميافارقين[٢] وروى الحديث عـن جـده محمد بن جبير أبى بكر السنجارى وروى عنه أبو العز محمد بن على بن محمد البسـتى توفى سنة ٥٠٠ هـ / ١١٠٧ م وكذلك روى جماعة عن ابو سـعيد عمـر بـن هاشـم السنجارى[٣].

وبرز العديد من العلماء في فن الخطابة في مدينة سنجار منهم عبد العزيز بن هبة الله بن الخطيب السنجارى وابنه محمد بن عبد العزيز بن هبة الله الخطيـب فـي أواخـر القرن السادس الهجري / الثانى عشر الميلادي أوائل القرن السـابع الهجـري / الثالـث عشر الميلادي[٤] . ومن أبرز القراء المجيدين والمحدثين في سنجار الشيخ جمال الـدين ابى عبد الله محمد بن عبد الباقى ابن الصفار السنجارى الشيخ فخر الدين أبو سعيد عبـد العزيز بن عبد الله بن البهلوان السنجارى وولده زيـن الـدين عبـد الله بـن البهلـوان السنجارى اشتهرا في علم القراءات في النصف الثانى من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[٥].

---

[١] السمعانى : الأنساب، ج ٧، ص ١٦٠، ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب مكتبة القدسـى القـاهرة (١٣٥٦-١٣٦٩)، ج١، ص ٥٦٨.

[٢] ميافارقين: اشهر مدينة بديار بكر مازالتبايدى الروم إلى ايام قباذ بن فيروز ملك الفرسبانه غذا ديار بكر وربيعة وسبا اهلها ونقلهم إلى بلاده وبنى لهم مدينة بين فارس والاهواز واسكنهم فيها إلـى ان ارسـل عمر بن الخطاب عياض بن غنم بجيش كثيف إلى ارض الجزيرة وبعها دخلـت فـي حـوزة الدولـة الإسلامية .ياقوت الحموى : معجم البلدان مج٤، ق٨، ص٣٤٩-٣٥١ .

[٣] السمعانى : الأنساب، ج ٧، ص ١٦٠، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص ٥٦٨.

[٤] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القـومي، دمشق، ١٩٦٢-١٩٦٣م، ج٤، ق٣، ص ٢١٤.

[٥] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤، ق٣، ص ٢١٤.

وعمل العالم والمحدث أبو بكر بن ايوب بن يعقوب السنجارى.

وأشار إليه ابن حجر العسقلانى [١] " كان نزيل دمشق، وهو رجلاً صالحًا، سمع الحديث على أيوب البقاعى وابن أبى اليسر كان يعرف بالخيوطى، يؤدب الأطفال ويقوم بتربيتهم توفى في شوال سنة ٧٠٧هـ "

ومن أهم العلماء الذى تنقل إلى أماكن متفرقة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد البكرى المعروف بابن الشريشى العباسى الشافعي وهو شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق ومدرس الناصرية كما ترشح لقاضى القضاة بالشام كان مولده بسنجار سنة ٦٥٣هـ، وتوفى ٧١٨هـ/ ١٣١٩ م[٢] ومن أهم فقهاء سنجار الشيخ محمد بن محمد بن احمد السنجارى المالكى الحنفى الملقب بقوام الدين وذهب إلى القاهرة وماردينفى جامعها وله مؤلفات وتصانيف عديدة منها " شرح الهداية المسمى بمعراج الدراية، وعيون المذهب في فروع الفقه الحنفى " توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م[٣].

ومن أهم علماء الفقه على المذهب الحنفى العالم محمد بن أُبَّى السنجارى ويكنى (يحيى الدين) كان مؤذنًا بالمسجد النبوى، وصف بأنه حسن الصوت، كثير السعى في قضاء حوائج الناس، دينًا ورعًا . ت ٧٩١ هـ/ ١٣٥٠م[٤] وأيضًا العالم محمد بن إبراهيم بن ابى بكر بن إبراهيم السنجارى كان محدثًا وفى ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م[٥] والعالم الفقيه المحدث والإمام الشيخ شجاع الدين ابى بكر السنجارى توفى ٧٩٠هـ / ١٣٨٨ م[٦].

ومن أهم علماء سنجار وجمع بين أكثر من علم من العلوم فبرع في علم النحو واللغة والأدب والخطابة أيضًا الأديب والشاعر علم الدين ابو البركات محمد بن عبد

---

[١] الدرر الكامنة، ج١، ص ٤٧٢.

[٢] ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (١٩٧٣-١٩٧٤)، ج١، ص١٢٠.

[٣] عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج١١، ص١٨٢، حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المكتبة الإسلامية الجعفرية، طهران، (١٩٤٧-١٩٦٧)، ج٢، ص١١٨٧.

[٤] ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة، ج٤، ص٣١.

[٥] ابن حجر العسقلانى : المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٨٨ الذركلى : الإعلام، ج٣، ص ٢٠٧.

[٦] الدملوجى : اليزيدية، ص٤٨١.

السلام ابن الخطيب السنجارى ودرس في المدرسة العقيلية بأربل[١] تولى في وقت من الأوقات منصب القضاء بملطية[٢] كان خطيبًا في سنجار مثل آبائه وأجداده، وكان أديبًا وشاعرًا ومن شعره:-

لما أغرت على كان عارضه وكدت أفنيه بين العض والقبل
صاغ الحياء عقودًا درّها عرَق لورْدٍ وجنتيه من شدة الخجلِ

توفى ٦١٩هـ / ١٢٢٢ م[٣]

ومن أهم الأدباء والخطباء أيضًا محمود بن الحسين السنجارى الملقب بركن الدين أبو القاسم ومن مصنفاته : (نشد المثل السائر وطى الفلك الدائر)، توفى ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م[٤] وأيضًا العالم طاهر بن إبراهيم السنجارى من مؤلفاته " الإيضاح لبنية الإصلاح الإصلاح في حفظ الصحة[٥] وأيضًا العالم قوام الدين أبو بكر عبد الله بن إبراهيم بن محمد محمد المعروف بالقنواتى السنجارى كان محدثًا وأديبًا وشاعرًا[٦] ومن شعره :

ولائم لامنى في يوم بينهم وقد بكيت دمًا من دمعى الجارى
قلت أعتبر بمصابى بعد بعدهم ولا تلمنى فر أبى رأى سنجارى

عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي.

---

[١] اربل : قلعة حصينة ومدينة كبيرة ولقلعتها خندق عميق وتعد من أعمال الموصل أهلها أكثرهم أكراد ثم استعربوا بينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام بالوافل وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزورى الأربلى . ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج١، ق١ ص ١١٦-١١٨.

[٢] ملطية : بلدة من بلاد الروم، مشهورة وهى للمسلمين قال خليفة بن خياط في سنة ١٤٠هجرية وجه ابو جعفر المنصورعبد الوهاب بن ابراهيم الامام محمد بن على بن عبد الله بن عباس لبناء ملطية فاقام عليها سنه حتى بناها وسكنها الناس .ياقوت : معجم البلدان، مج٤، ق٨، ص٣١٥-٣١٦.

[٣] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤، ق١، ص ٦٢٢ – ٦٢٣.

[٤] عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج١٢، ص ١٥٩.

[٥] الدملوجى : اليزيدية، ص ٤٨١.

[٦] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤، ق٤، ص ٧٩٣.

وبرز من علماء النحو الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مكى الربعى السنجارى[١] عاش في القرن السابع الهجري وقيل انه وزر الملك الصالح ابن الملك المنصور سلطان ماردين[٢] وكان الشيخ عز الدين القاسم بن عبد الكريم بن الخطيب السنجارى مشهورًا بالخطابة والتدريس بمدينة سنجار فضلاً عن أدبه وعلمه وحسن خلقه، كثير السخاء دائم التحصيل والاشتغال عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلاد وتوفى في أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي[٣].

ومن أشهر العلماء في مدينة سنجار الشيخ صفى الدين السنجارى، كان عالمًا فاضلاً وقيل عنه أنه كان ضريرًا، تنقل في البلاد واشتغل بالتدريس واقام بدمشق ودرس بمدارسها ومنها المدرسة الشبلية البرانية[٤] ويعتبر العالم محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود السنجارى من الذين جمعوا بين الفقة والشعر وإضافة إلى أنه أديبًا ومدرسًا ومفتيًا، أفتى بمدينة ماردين ودرس بها وتوفى بها ٧٢١ هـ/ ١٣٩٦ وله تصانيف منها عمده الطالب لمعرفة المذاهب[٥].

ومن العلماء الرؤساء الذين تولوا الرئاسة في سنجار إلياس على المعروف بالصفار السنجارى وهو كان ذو فضل وفضيلة ونباهة ونبل ومعرفة وفكاهة وظرف وله

---

[١] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤، ق٣، ص٧٩٣.

[٢] ماردين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ومشرفى دارا ونصبين ودنيسر، ذلك الفضاء الواسع وامامها ربط عظيم، فيها اسواق كثيرة وخانات ومدارس وربط وخانقاوات وبها دروب ومسالك، ياقوت الحموى : معجم البلدان مج ٤ ق ٨ ص ١٩٤ .

[٣] ابن الفوطى : مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج٤، ق١، ص٢٧٨.

[٤] المدرسة الشبلية البرانية : – التي تعرف أيضًا بالشبلية الحامسية نسبة إلى منشأها الطواشى شبل الدولة الحسامى سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩ م وموقعها خارج مدينة دمشق التعليمى : الدارس في تاريخ اللمدارس، ج ١، ص ٥٣٢.

[٥] الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مطبعة كونستاتوماس، القاهرة، (١٩٥٤–١٩٥٥)، ج٧، ص٦٥، حاجى خليفة : كشف الظنون، ج٢، ص ١١٦٨، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج ١، ص١٥٥.

شعر بقطر ماء اللطف من رقته وصنف كتابًا في سائر المعانى والأوصاف وكان والده على الصفار السنجارى أديبًا وشاعرًا[١].

والعالم أبو الفدا إسماعيل بن يرنقش السنجارى العمادى، مولى عماد الدين دنكى بن مودود بن زنكى صاحب سنجار وهو موصوفًا بالسيرة الحسنة والكياسة والأدب والفضل له نظم وشعر، ومن شعره الذى قاله حين كتب بها إلى الملك الأشرف بن العادل الأيوبى يعزيه في وفاة أخيه قال:

دموع المعالى والمكارم ذرف	وريع العلى قاع لفقدك صفصف
غدا الجود والمعروف في اللحد ثاويًا	غداة ثوى في ذلك اللحد يوسف
فدا خطفت كف المنية روحه	وقد كان للأرواح بالبيض يخطف
سقته ليالى الدهر كأمل حمامها	وكان يسقى الموت في الحرب يعرف

وذكر أن أبو الفدا إسماعيل توفى في الموصل شابًا سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٥ م[٢] وكان أبو الحسن بن على الحسين بن (بابا ويلقب بأمين الدولة وكنيته الفقيه (شمس الدين) له نظم وشعر مع الشمس الدمشقي[٣] وعاش في النصف الأول من القرن السابع الهجري، وأيضًا العالم والفقيه الشافعي أبو السعادات أسعد بن يحى بن موسى اشتهر بالشعر وغلب عليه وتنقل بالبلاد ومدح الأكابر[٤].

ومن العلماء المحدثين العالم أحمد بن إبراهيم بن أحمد السنجارى وله مؤلفاته وتصانيف عديدة في الشعر فيها، رد القصيدة السنية في العقيدة السنية " توفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م[٥]

على الرغم من أن مدينة سنجار زخرت بالعديد من علماء اللغة والنحو والشعر فقد اشتهرت بمجموعة من القضاه ممن تصدروا مراكز رفيعة في الحكم والإدارة والوزارة في

---

[١] العماد الأصفهاني : خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجت الأثري وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، بغداد، ١٩٥٥م، ج٢، ص٤٠٤.

[٢] ابن الساعى الخازن : الجامع المختصر في عنوان التواريخ والسير، ج٩، ص ١٦٤ -١٦٥.

[٣] القفطى : المحمدون من الشعراء وأشعارهم ص٣١٩

[٤] القمى: الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، بغداد، ١٩٥٦م، ج٢، ص٩٨.

[٥] عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين، ج١، ص ١٣٣.

سنجار نفسها أو رحلوا إلى مدن إسلامية أخرى في عهود مختلفة . نذكر العالم عز الدين السنجارى، محمد عبد الرحمن الحنفى السنجارى، هذا العالم كان كثير الترحال بين بلدان العالم الإسلامى كان مولده بسنجار إلا انه ارتحل إلى حلب ودمشق والموصل ودرَّس بمدارسها وناب في الحكم في مدينة دمشق زمن قاضى القضاة الجمال المصري (٥٥٢ – ٦٢٣هـ) كما استمر هذا العالم في القضاء والتدريس حتى وفاته في دمشق سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م[١]

ومن العلماء في مدينة سنجار والذين تولوا القضاء في بعلبك ونواحيها العالم بدر الدين الزرزارى يوسف الحسن بن على أبو المحاسن، كان رئيسًا جليلاً ممدوحًا موصوفًا بالكرم والرياسة له مماليك وحاشية وهيبة الوزراء آل إليه الأمر بسنجار والبلاد الشرقية في الجزيرة الفراتية، له وجاهة عند الملك الأشرف موسى ابن العادل الأيوبى، ويكنى أبو العز، قام بدور مهم في أحداث سنجار فحفظها من عبث الخوارزمية، واستطاع جلبهم إلى صف الملك الصالح نجم الدين أيوب ضد خصمه صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ[٢]. وأشار إليه الذهبى بأنه الوزير الكامل قاضى القضاة توفى سنة ٦٦٣هـ / ١٢٦٥ بمصر[٣]. كما عمل مدرسًا بجانب كونه قاضى حيث درس في عدة مدارس في بلاد مختلفة وكان من بينها المدارس الأمنية بدمشق[٤] إلا أن بدر الدين الرازى كان معروفًا بأخذ الرشاوى من قضاه الأطراف والمتحاكمين إليه إلا أنه كان كريمًا وجوادًا صودر هو وأهله[٥] وكان أخو قاضى القضاة بدر الدين العالم برهان الدين السنجارى الزرزارى (الخضر بن الحسن بن على) ولد سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م ولى فترة قضاء مصر أيام الملك الظاهر بيبرس وقد ولى الوزارة أيام الملك السعيد في مصر عندما خلف بهاء الدين

---

[١] أبوشامة : ذيل الروضتين، ص ١٨٢.

[٢] اليونينى : ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٩٥٤ – ١٩٥٥)، حيدر أباد، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.

[٣] الرويشيدي: إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١، حاشية ١، ص١٣٦.

[٤] ابن شداد : الأعلاق الخطيرة، مج٢، ق١، ص ٢٣١.

[٥] ابن كثير : البداية والنهاية، الرياض، مكتبة النصر، ١٩٦٦، ج ١٣ ص ٢٤٦ حوادث ٦٦٣.

بن حنا في ٦٧٧ هـ / ١٢٧٩م[١] له مكانه وقروءه يقال أنه مات مسمومًا في سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م[٢].

ومن الذين قطنوا سنجار وبرعوا في شتى العلوم منهم العالم محمد بن بياض الدمشقي وهو فقيه شافعي عمل مدرساً بمدرسة بنى يعقوب بسنجار في أوائل القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وشاعراً وأديباً له هجاء في القضاة الأكراد الذين استباحوا الأحكام واستولوا على أرض الجزيرة ومدنها حيث قال [٣]:

يا طالباً حقا يروم خلاصه وخلاصة ميعاده الميعاد
لا تطلبن من ذي البلاد بأسرها حقاً وكل قضاتها أكراد

ومن أهم المؤرخين الذين زاروا سنجار وعاشوا فيها فترة من الزمن بداعى العلم أو التفقه ياقوت الحموى الرومى وكان ذلك في سنة ٦١٦ هـ / ١٣١٩ م. [٤]

ومن أبرز العلماء الذين نزحوا إلى سنجار وتولوا القضاء بها أبو الفرج عبدالقادر بن نصر بن أسد بن عبسون. [٥] وأيضاً العالم الشيخ عمر الملقب برشيد الدين الفرغانى. الفرغانى. [٦] عمل مدرساً بسنجار سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م حتى تركها وانتقل إلى بغداد بعد أن طرده الملك الأشرف موسى الأيوبى، توفى ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م. [٧] ونزح

---

[١] السبكى : معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شبيلي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م، ق٢ مقدمة الكتاب.

[٢] السبكى : طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م، ج٨، ص ١٤٣.

[٣] القفطى : المحمدون من الشعراء وأشعارهم، ص ٣١٩-٣٢٠ .

[٤] ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت (١٩٧٧-١٩٧٨)، ج ٦، ص١٢٨ .

[٥] الزبيدى : تاج العروس، المطبعة الجمالية الخيرية، القاهرة (١٣٠٦-١٣٠٧هـ)، ج ٤، ص١٨٤ .

[٦] الفرغانى : نسبة إلى فرغانة وهى من البلاد المتاضمة لبلاد الأتراك. القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٢٣٦.

[٧] القزوينى : آثار البلاد وأخباء العباد، ص٢٣٦، الشبيبى : مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار والآثار وخطط بغداد، بغداد – شركة التجارة والطباعة المحددة، ١٩٤٨م، ج١، ص١٧٠ .

ونزح إلى سنجار العالم أحمد بن المبارك بن نوفل، والإمام تقى الدين أبو العباس النصيبى الخرفى، جاء من نصبين إماماً وعالماً وفقيهاً وله دراية واسعة بعلم النحو إضافة إلى أنه مقرائاً، دَّرس المذهب الشافعي بالموصل وسنجار، توفى ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م .[١]

وقال المؤيد بن زين الدين التكريتى يخاطب الحسن بن على السنجارى المعروف بابن دبابة ويلقب بأمين الدين[٢] :

زاد أمين الدين في وصفه ... سنجار حتى جئت سنجارا
فعانيت عيناى إذ جئتها ... مصيدة قد ملئت فارا

وينسب إلى سنجار جماعة من وافرة من أهل العلم خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي منهم أسعد بن يحى بن منصور الشاعر يعرف بالبهاء السنجاري وكان فقيها شافعيا فغلب علية الشعر فأضحى شاعرا واشتهر به حتى ناهز التسعين من عمرة كان جريئا كيسا ذو ثقة لطيفا له أسفار جيدة منها في غلام اسمه على قال القول فيه وكان على مقربة منه ومعه سيف قال:

في حامل الصارم الهندى منتصرا ... ضع السلاح قد استغيث بالكحل
ما يفعل الظبى بالسيف الصقيل وما ... ضرب الصوارم بالضروب المقل
قد كنت في الحب سنيا فما برحت ... بي شيعة الحب صرت عبدا لعلى

توفى في الموصل سنة ٦١٩هـ/١٣٢٢م. [٣]

---

[١] السبكى : طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨، صـ٢٩، السيوطى : بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعيسى البابى الحلبى، ١٩٦٤م، ج ١، ص ٣٩٠ .

[٢] ياقوت: معجم البلدان، مج٣، ق٥، ص٧٨-٧٩.

[٣] ياقوت: المصدر نفسه والصفحة.

الخاتمة

أسفرت الدراسة عن أن مدينة سنجار لها أهمية تاريخية وإنسانية على مر العصور فهى كانت ذات أثر بارز في تاريخ الجزيرة لأنها عريقة في قدمها، متميزة بموقعها، غنية باتساع أراضيها، قوية بعلمائها، مما جعلها تحوى نشاطًا علميًا ودينيًا وثقافيًا خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . وفى كافة دروب الفكر والمعرفة وأصبحت مركزًا علميًا لارتقاء العلماء الوافدين من بلدان المشرق بالإضافة إلى نزوح علمائها إلى بغداد ودمشق والقاهرة وظهر دورهم جليًا في تلك المدن بالإضافة إلى علمائها الذين نشأوا بها وعلى أرضها كل ذلك أعطانا صور ثقافية رائعة ومصنفات فكرية متنوعة.

وكان من أهم العوامل التي ساعدت على ارتقاء الحركة العلمية والفكرية في مدينة سنجار تعدد معاهدها الدينية ومدارسها والربط والبيمارستانات ورغبة الملوك على إنشاء هذه المؤسسات بل وأن الخلايا الأولى لدور العلم في مدينة سنجار كانت تتمثل في بداية الأمر في الأديرة والكنائس حيث أنشئت في داخلها المدارس بعلومها وأنظمتها واحتشد العديد من العلماء والمصنفين والشعراء.

وأخيرا من خلال هذه الدراسة وضح أن مدينة سنجار،كانت تحوى نشاطا علميا رائعا خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وفى كافة دروب الفكر والمعرفة، وأصبحت مركزا لالتقاء العلماء الوافدين من بلدان المشرق والمغرب بالإضافة إلى نزوح علمائها إلى بغداد ودمشق والقاهرة والإسكندرية وظهر دورهم واضحا جليا هناك، إضافة إلى شهرة علماء سنجار المحليين الذين نبتوا ونشأوا على أرضها، كل ذلك أعطانا صورة علمية وثقافية رائعة ومصنفات فكرية متنوعة .

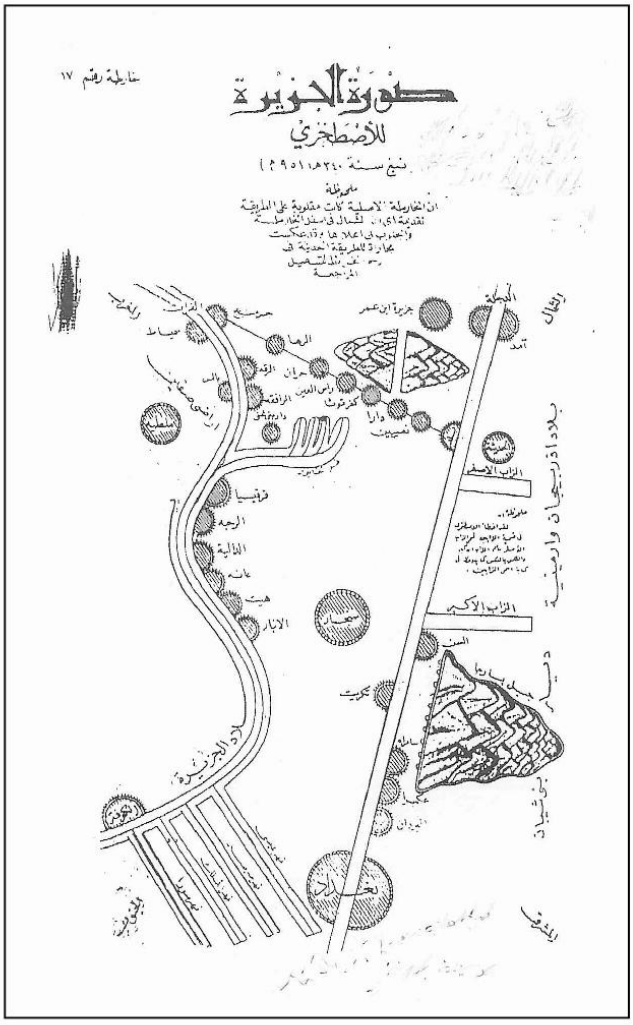

أحمد سوسة : العراق في الخوارط القديمة- مطبعة المعارف
مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٥٩

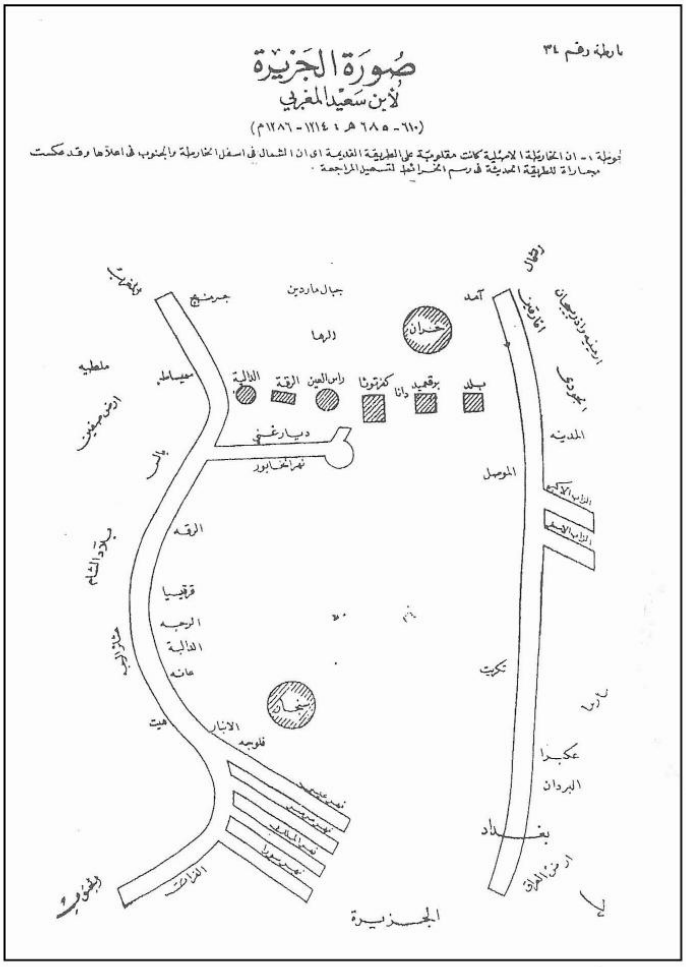

أحمد سوسة : العراق في الخوارط القديمة - مطبعة المعارف

مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٥٩

خريطة رقم ٣٤

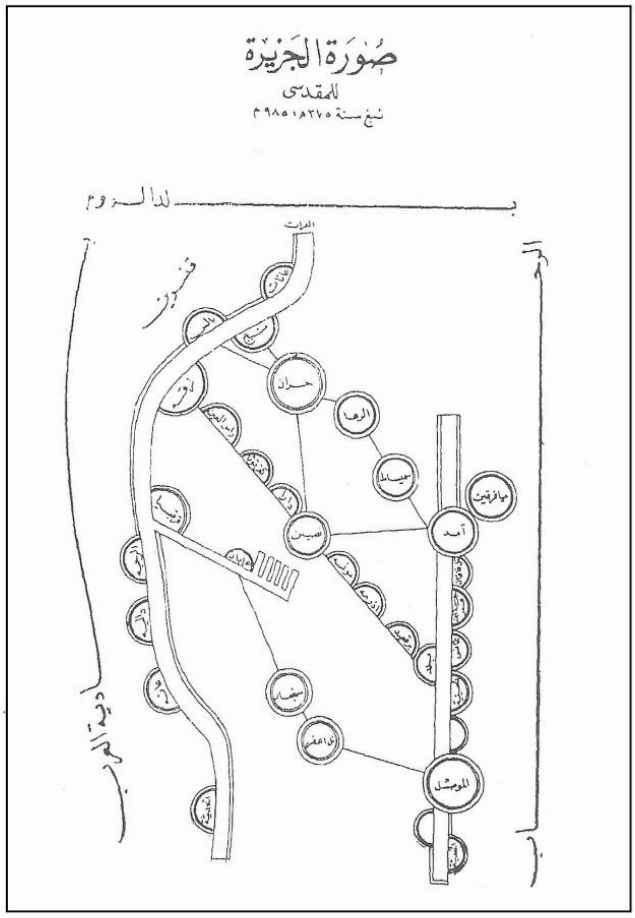

أحمد سوسة : العراق في الخوارط القديمة- مطبعة المعارف
مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٥٩
خريطة رقم ٣٥

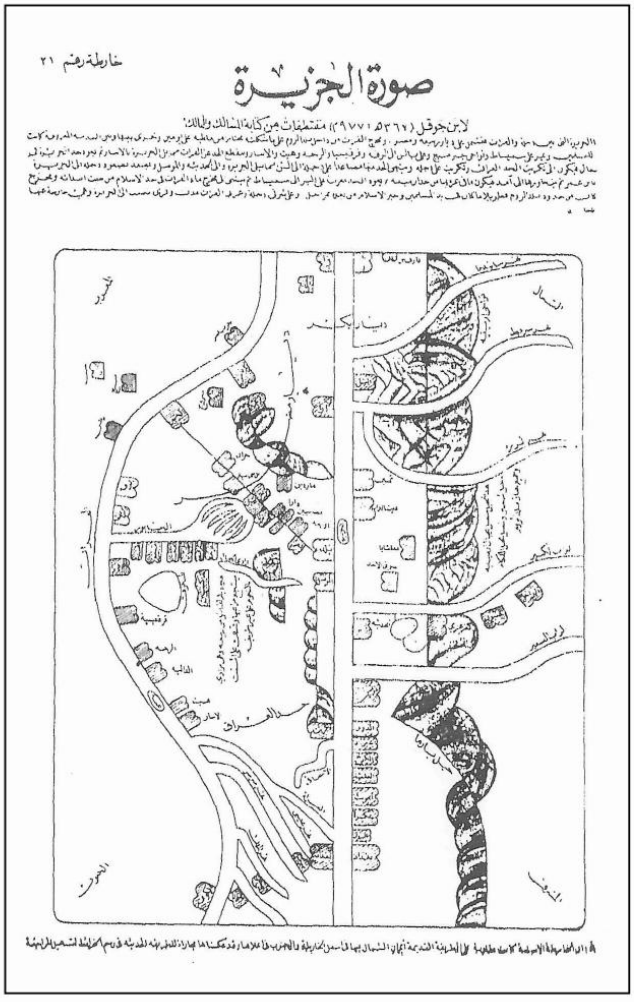

أحمد سوسة : العراق في الخوارط القديمة- مطبعة المعارف

مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٥٩

خريطة رقم ٣٦

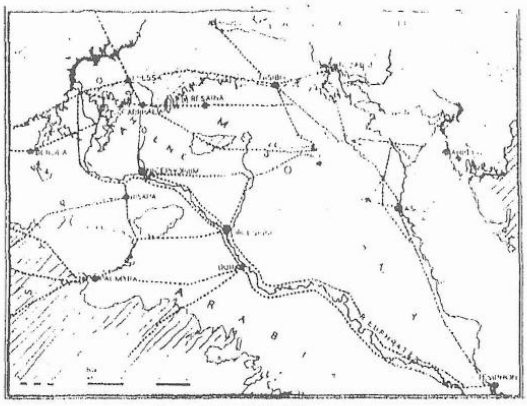

Fig. 1. Syria and Parthia (AD 200)

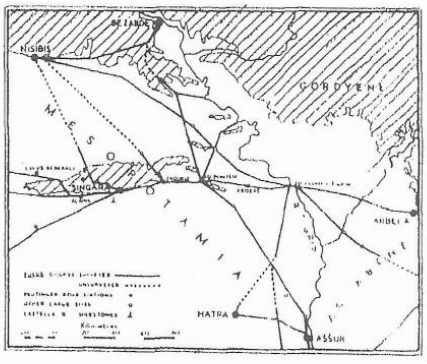

DAVID OATES

The Roman Frontier in Northern Iraq, in Geographical Journal, CXXII[2] / 1956, P. 190 – 199.

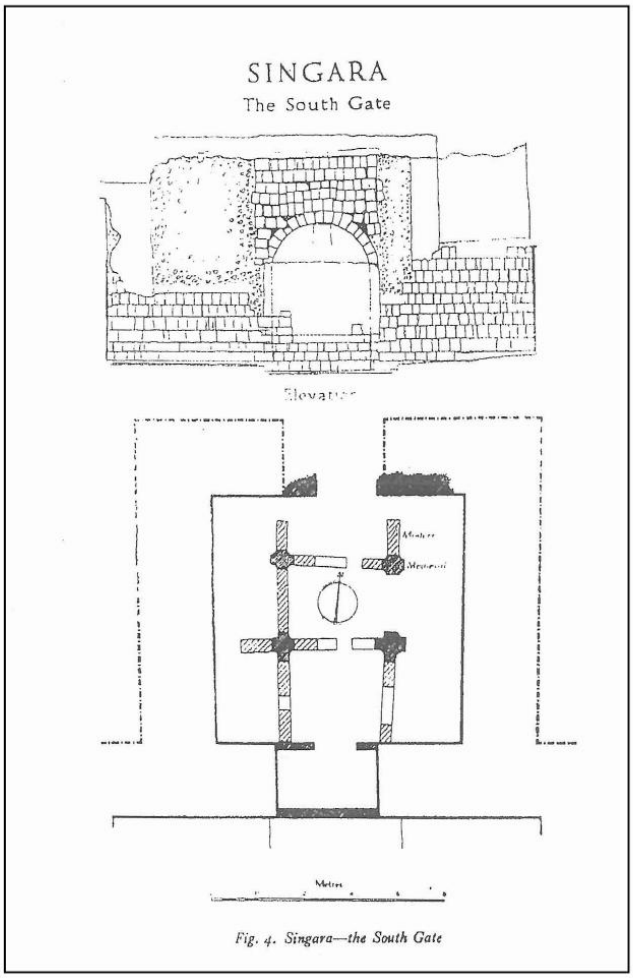

Fig. 4. Singara—the South Gate

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

١- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد)، ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م:

- الكامل في التاريخ، ١٣جزء، دار صادر، بيروت لبنان ١٩٦٥-١٩٧٦.
- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة القدسى، القاهرة (١٣٥٦-١٣٦٩).

٢- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد اللواتي الطنجي) ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م:

- رحلة ابن بطوطة المسماه " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، طبعة ١٩٦٦، جزءان.

٣- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد) ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م:

- رحلة ابن جبير، مطبعة السعادة، مصر ١٩٠٨.

٤- ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن علي) ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م:

- أنباء الغمر بأنباء العمر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (١٩٦٧-١٩٧٠).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦م.

٥- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن البغدادي الموصلي) ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م:

- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٣م.

٦- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م:

- تاريخ بن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم)، دار الكتاب اللبنانى، بيروت ١٩٦٧-١٩٧٨.

٧- ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م:

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت (١٩٧٧-١٩٧٨).
- ابن رستة (أحمد بن عمر) ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م:
- الأعلاق النفيسة، طبعة ليدن، برلين، ١٨٩١م.

٨- ابن الساعى الخازن (أبوطالب علي بن أنجب تاج الدين) ت٦٦٤هـ/ ١٢٧٥م:

- الجامع المختصر في عيون التواريخ والسير، تصحيح مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م.

٩- ابن شداد (عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي) ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م:
- الأعلاق الخطيرة في ذكر ملوك الشام والجزيرة، الجزء الثالث، القسم الأول، تحقيق يحى عبارة، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق، ١٩٧٨م.
١٠-أبو الفدا (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل) ت ٧٣٢هـ/ ١٣٢١م:
- تقويم البلدان، تصحيح زينود - البارون، مال كوين دسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠.
١١-ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحى) ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م:
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.
١٢-ابن الفوطى (كمال الدين أبو الفضل عبد الرازق بن تاج الدين أحمد) ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م:
- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق مصطفى جواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢-١٩٦٣م.
١٣-ابن قطلوبغا (أبو الفدا زين الدين قاسم) ت٨٨١هـ/ ١٤٧٧م:
- تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العانى، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٢م.
١٤-ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٨م:
- البداية والنهاية، الرياض، مكتبة النصر، ١٩٦٦م.
١٥-أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي) ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م:
- ذيل على الروضتين، تراجم رجال القرنين السادس والسابع تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثرى نشر عزت العطار الحسنى، دار الجيل بيروت لبنان، ١٩٧٤.
١٦-الأزدى (الشيخ أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأسدي) ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م:
- تاريخ الموصل، تحقيق على أبو حبيبه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى القاهرة، ١٩٦٧م.
١٧-الأصطخرى (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي) ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م:
- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى وزارة الثقافة والإرشاد القومى، القاهرة ١٩٦١.
١٨-العماد الأصفهاني (عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الشهير بالعماد الكاتب) ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م:

- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجت الأثري وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي، العراق، بغداد، ١٩٥٥م.

١٩-حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله) ت ١٠٥٨هـ/ ١٦٥٧م:

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المكتبة الإسلامية الجعفرية، طهران، (١٩٤٧-١٩٦٧).

٢٠-الحنبلى (أحمد بن إبراهيم) ت٨٧٦هـ/ ١٤٧٢م:

- شفاء القلوب في مناقب بنى أيوب، تحقيق ناظم رشيد، دار الحرية، بغداد ١٩٧٨م.

٢١-الزبيدى (أبو الفيض مرتضى بن محمد الواسطي) ت١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م:

- تاج العروس، المطبعة الجمالية الخيرية، القاهرة (١٣٠٦-١٣٠٧هـ).

٢٢-السبكى (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٨م:

- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.

- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شبيلي ومحمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٨م.

٢٣-السخاوى (محمد بن عبد الرحمن) ت٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م:

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)

٢٤-السمعانى (أبو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي) ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م

ـــــ الأنساب، تحقيق محمد عوامة، نشر محمد امين مطبعة محمد هاشم الكتهبى ١٩٧٦م.

٢٥-السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م:

- بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعيسى البابى الحلبى، ١٩٦٤م.

٢٦-شيخ الربوة (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري) ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م:

- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر مكتبة المثنى بغداد (د.ت.).

٢٧-الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م:

- الوافى بالوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٣١-١٩٧٢.

٢٨-قدامه بن جعفر (ابن جعفر البغدادي أبو الفرج) ت٣٢٠هـ/ ٩٣٢م:

- الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق الدكتور مجمد حسين الزبيدى، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية.

٢٩-القرمانى (أبو العباس أحمد بن يوسف) ت ١٠١٣ هـ / ١٦١٠م:

- أخبار الدول وآثار الأول، مطبعة عباس الميرزا التبريزي، بغداد ١٢٨٣.

٣٠-القفطى (أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف) ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م:

- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق حسن معمري، منشورات دار اليمامة لبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٠م .

٣١-القلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي) ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م:

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزء، المطبعة الأميرية (١٩١٣ - ١٩١٨).

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبيارى - دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣ م.

٣٢-ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر) ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م:

- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (١٩٧٣-١٩٧٤)

٣٣-المقريزى (تقي الدين أحمد بن علي) ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م:

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوى، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٨.

٣٤-ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) ت٦٢٣هـ/ ١٢٢٥م:

- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان (د.ت.).

٣٥-اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد) ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م:

- ذيل مرآة الزمان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (١٩٥٤ - ١٩٥٥)، حيدر أباد.

٣٦-ابن خرداذبة (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله) ت في حدود ٣٠٠هـ/ ٩١٢م:

- المسالك والممالك، مكتبة بريل بغداد ١٩٨٩.

٣٧-ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي) ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م:

- العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٨-١٩٥٣).

٣٨-الجواليقى (أبو منصور موهوب بن أحمد) ت ٥٤٠ هـ:

- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ٣٦١ هـ

٣٩-الهمداني (أبو بكر أحمد بن محمد بن الفقيه) ت ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م:

– مختصر كتاب البلدان، لندن، مطبعة بريل ١٣٠٢ هـ.
٤٠–الجندى (: بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف الجندى السكسكى ت٧٣٢ه/١٣٣٢م)
– السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، بيروت، ١٩٨٣م.
٤١–الحميرى (محمد بن عبد المنعم) ت٨٦٦هـ/ ١٤٦١م:
– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٤م.
٤٢–ابن المجاور:(جمال الدين ابى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الدمشقى كان حيا فى سنة ٦٣٠ه /١٢٧٢م)
– صفة بلاد المغب ومكة وبعض بلاد الحجاز، المعروف بتاريخ المستبصر، حققه اوسكر لوفجرين، ط٢، بيروت١٩٨٦م
٤٣–القزوينى (زكريا بن محمد) ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م :
– آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت ١٩٦٠.
٤٤–المقدسى:(شمس الدين ابو عبد الله محمد الشافعى المعروف بالبشارىت٣٨٠ه /٩٩٠م
– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت ١٩٠٦.
٤٥–يحى بن الحسين بن القاسم بن محمد: (ت١١٠٠ه /١٦٨٨م)
– غاية الأمانى في أخبار القطر اليمانى تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة١٩٨٦.

ثانيا: المراجع العربية:

١– أدى شير :
– تاريخ كلدو وأثور، المطبعة الكاثولكية للأباء اليسوعين – بيروت١٩١٢ – ١٩١٣.
٢– بدج سيروليس:
– رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٦٨.
٣– البغدادى (إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير البابانى ت١٩٢٠) :
– إيضاح المكنون في الزيل على كشف الظنون مطبعة وكالة المعارف، اسطنبول ١٩٤٥م.
– هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مطبعة الحكومة (١٩٥١–١٩٥٥).
٤– حسن خضيرى أحمد (الدكتور):
– دراسات وبحوث في التاريخ الإسلامى، القاهرة ٢٠٠٨م.
٥– خالد عبد النعيم العانى :
– موسوعة العراق الحديث، الدار العربية للموسوعات ١٩٧٧.

٦- الدراجى:
- الربط التكايا البغدادية في الفترة العثمانية، تخطيطها وعمارتها، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
٧- دروث مكاى :
- مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب، مطبعة دمشق ١٩٦١.
٨- الدملوجى :
- اليزيدية، نشر المجمع العلمى العراقى، بغداد، ١٩٧٣.
٩- الرويشيدي:
- إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١.
٤٦-الزركلي:
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مطبعة كونستاتوماس، القاهرة، (١٩٥٤-١٩٥٥).
١٠-سروليس بدج :
- رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، بغداد، مطيعة شفيق ١٩٦٨.
١١-الشبيبى :
- مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد، بغداد - شركة التجارة والطباعة المحددة، ١٩٤٨م.
١٢-طاهر مظفر(الدكتور) :
- بناء مدينة زبيد في اليمن مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧، العدد ١٣.
١٣-عطيت الله :
- القاموس الإسلامى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٦٣م.
١٤-عماد رؤوف :
- الموصل في العهد العثمانى.
١٥-عمر رضا كحالة :
- معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق (١٩٥٧-١٩٦٠).
١٦-غربال شفيق :
- الموسوعة العربية الميسره، دار نهضة لبنان الطباعة والنشر، لبنان ١٩٨٧ م.
١٧-القمى:

– الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية، بغداد، ١٩٥٦م.

١٨–كمال فريد شافعي :

– العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، السعودية ١٩٨٢م.

١٩–ليسترانج :

– بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيسن، مطبعة الرابطة، بغداد١٩٥٤م.

٢٠–محمد عبد الستار عثمان:

– المدينة الإسلامية، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1-Croken, Barbara Eileen: Zabid under the Rasulids of yamen, Ph.D. Diss., Harvard university, 1990.

2-Ellsseef : Norad Dim, PIFD, 1967 .

3-Enc., of Islam, art (Zabid).

4-Fley JEAN. Maunice : EmcoreAbd al. Masih de sindjar ,Le Museom, LXXVIL, Louvaim, 1964.